
١٦ وَسِيلَةً
لِيُظِلَّكَ اللّهُ فِي ظِلِّهِ
يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ
دكتور
أحمد مصطفى متولي

مُقدِّمَةٌ

الحمدُ لله القويِّ المتين، الظاهر القاهر المبين، لا يعزب عن سمْعِه أقَلُّ الأنين، ولا يخْفَى على بصرِه حركَاتُ الجَنِين، ذَلَّ لكبريائِه جبابرة السلاطين، قضى قضاءه كما شاء على الخاطِئين، وسبقَ اختيارهُ من اختاره من العالمِين، فهؤلاء أهلُ الشِّمَالِ وهؤلاءِ أهلُ اليمين، جرَى الْقَدَرُ بذلك قبلَ عمَلِ العامِلين،أحمدُه سبحانَه حمدَ الشاكِرين، وأسأله معونَة الصابِرِين، وأستجير بِهِ من العذابِ المهين، وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله الملكُ الحقُّ المبين، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدُه ورسولُه المصطفى الأمين، صلَّى الله عليه وعلى صاحِبه أبي بكرٍ أول تابعٍ من الرجال على الدِّين، وعلى عمرَ القويِّ في أمر الله فلا يَلِين، وعلى عثمانَ زوجِ ابنتِي الرسولِ ونعمَ القرِين، وعلى عليٍّ بَحْر العلومِ الأنزع البطين، وعلى جميع آل بيت الرسول الطاهرين، وعلى سائِرِ أصَحابِه الطَّيِّبين، وعلى أتباعِه في دينه إلى يوم الدين، وسلَّم تسليماً.

أخي في الله ... هل تطمعُ فى مغفرة الذنب كله، دِقَّه وجلَّه ، هل تطمع فى ظل عرش الله يوم لا ظل إلا ظله؟

إن أردت ذلك صدقاً من قلبك، فعملت عملاً من هذه الأعمال ابتغاء وجه ربك، لنلت المرغوب، ولتحقق المطلوب، بإذن علام الغيوب.

*****

١٦ وَسِيلَةً لِيُظِلَّكَ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ

١-٧ : إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَرجل قلبه مُعَلّق بِالْمَسْجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَرجل دَعَتْهُ امْرَأَة ذَات منصب وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا:

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ τ عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: «سَبْعَة يظلهم الله تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ إِمَامٌ عَادِلٌ وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ وَرجل قلبه مُعَلّق بِالْمَسْجِدِ وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ وَرجل دَعَتْهُ امْرَأَة ذَات منصب وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ»[١]

([١]) صحيح: مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ وانظر المشكاة :٧٠١

وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي؟ الْيَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي "(١)

٨-المؤمنون:

فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍوτ: عَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ:(تَجْتَمِعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ: أَيْنَ فُقَرَاءُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَسَاكِينُهَا؟ قَالَ: فَيَقُومُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا عَمِلْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا ابْتَلَيْتَنَا فَصَبَرْنَا وَآتَيْتَ الْأَمْوَالَ وَالسُّلْطَانَ غَيْرَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ: صَدَقْتُمْ قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ النَّاسِ وَيَبْقَى شِدَّةُ الْحِسَابِ عَلَى ذَوِي الْأَمْوَالِ وَالسُّلْطَانِ) قَالُوا: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ:(يُوضَعُ لَهُمْ كَرَاسِيُّ مِنْ نُورٍ وتُظَلَّلُ

---

(١) صحيح: رَوَاهُ مُسْلِمٌ وانظر المشكاة :٥٠٠٦

عَلَيْهِمُ الْغَمَامُ يَكُونُ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَقْصَرَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنْ سَاعَةٍ مِنْ نَهار)[١]

٩- المقسطون:

فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يمينٌ الذينَ يعدِلُونَ فِي حُكمِهِم وأهليهم وَمَا ولُوا»[٢]

١٠-١٣: المتحابون فى الله والمتجالسون فيه والمتزاورون فيه والمتبازلون فيه:

فعَن مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ τ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: " قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ". رَوَاهُ مَالِكٌ. وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ

([١]) حسن: التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان:٧٣٧٦

([٢]) صحيح: رَوَاهُ مُسلم وانظر المشكاة :٣٦٩٠

قَالَ: " يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ " [1]

١٤-الشهداء:

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ τ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: " إِنَّهُ لَمَّا أُصِيبَ إِخْوَانُكُمْ يَوْمَ أُحُدٍ جَعَلَ اللَّهُ أَرْوَاحَهُمْ فِي جَوْفِ طَيْرٍ خُضْرٍ تَرِدُ أَنْهَارَ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ مِنْ ثِمَارِهَا وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مِنْ ذَهَبٍ مُعَلَّقَةٍ فِي ظِلِّ العَرْشِ فلمَّا وجدوا طِيبَ مأكلِهِم ومشرَبِهِمْ ومَقِيلِهِم قَالُوا: مَنْ يُبَلِّغُ إِخْوانَنا عنَا أَنَّنا أَحْيَاءٌ فِي الْجَنَّةِ لِئَلَّا يَزْهَدُوا فِي الْجَنَّةِ وَلَا يَنكُلوا عندَ الحربِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنا أبلغكم عَنْكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ) إِلَى أخر الْآيَات) [2]

---

(١) صحيح: المشكاة:٥٠١١

(٢) صحيح: صحيح الجامع:٥٢٠٥

وَعَن عُتبةَ بن عبدٍ السَّلَميِّ τ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: " الْقَتْلَى ثَلَاثَة: مُؤمن جَاهد نَفسه وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ " قَالَ النَّبِيُّ ρ فِيهِ: «فَذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُمْتَحَنُ فِي خَيْمَةِ اللَّهِ تَحْتَ عَرْشِهِ لَا يَفْضُلُهُ النَّبِيُّونَ إِلَّا بِدَرَجَةِ النُّبُوَّةِ وَمُؤْمِنٌ خَلَطَ عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ» قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ: «مُمَصْمِصَةٌ مَحَتْ ذُنُوبَهُ وَخَطَايَاهُ إِنَّ السَّيْفَ مَحَّاءٌ لِلْخَطَايَا وَأُدْخِلَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ وَمُنَافِقٌ جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَإِذَا لَقِيَ الْعَدُوَّ قَاتَلَ حَتَّى يُقْتَلَ فَذَاكَ فِي النَّارِ إِنَّ السيفَ لَا يمحُو النِّفاقَ» [1]

([1]) صحيح: المشكاة:٣٨٥٩

١٥–من أنظر معسرا أو وضع عنه:

فَعَنْ أَبِي الْيَسَرِ τ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ρ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ»[١]

١٦–المؤمن المقتول ظلماً:

فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ τعَنِ النَّبِيِّ ρ قَالَ: " يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاصِيَتُهُ وَرَأْسُهُ بِيَدِهِ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخُبُ دَمًا يَقُولُ: يَا رَبِّ قَتَلَنِي حَتَّى يُدْنِيَهُ مِنَ العرشِ "[٢]

*****

(١) صحيح: رَوَاهُ مُسلم وانظر المشكاة :٢٩٠٤

(٢) صحيح: صحيح الجامع:٨٠٣١–٢١٢٣

سبْعةٌ في ظلِّ عرْشِ اللّهْ

سبْعةٌ في ظلِّ عرْشِ اللّهْ ***** يَوْمَ لا ملجا ولا ظلَّ سِواهْ
هُمْ إمامٌ نَهْجُهُ نُورُ الكتابْ *** عادِلٌ يَخشى مِنَ اللهِ الحِسابْ
وَالشبابُ الغَضُّ في ظِلِّ الخُضُوعِ * بَينَ ذِكرٍ وصَلاةٍ وخُشوع فَهمَا
في ظلٍّ كريمْ **** وَوَرِيفٍ مِنْ نَعيمْ
يَوْمَ لا ظلَّ سِوى ظلِّ الإلهْ

وَتقيٌّ قلبُهُ في المسجِدِ ***** في رِياضِ الرَّاكعينَ السُّجَّدِ
لَمْ يَكدْ يخرُجُ منْهُ ***** قلبهُ يهْفو إليهِ
بهوَىً يؤْثرُ عنهُ ***** لمْ يبارِحْ أصغرَيهِ
ذاكَ في ظلٍّ كريمْ **** وَوَرِيفٍ منْ نعِيمْ
يَوْمَ لا ظلَّ سِوى ظلِّ الإلهْ

وَحَميمان ِ على حُبِّ الإلهِ انطلقا *وعلى حبِّ الإلهِ الواحِدِ افترَقا

فَهمَا في ظلٍّ كريمْ **** وَوَرِيفٍ مِنْ نَعيمْ

يَوْمَ لا ظلَّ سِوى ظلِّ الإلهْ

فدَعتهُ ذاتُ حسْنٍ وَجَمالْ ***** وَهوَ بالعِفه غَنيٌّ ذو شَبابْ

فهوَ يخشى رَبهُ يوْمَ المآبْ **** رَاغِبا في خَيْرِ أجْرٍ في الحِسابْ

فَهوَ في ظلٍّ كريمْ **** وَوَرِيفٍ مِنْ نَعيمْ

يَوْمَ لا ظلَّ سِوى ظلِّ الإلهْ

وَسخِيٌّ يبْذُلُ المالَ الحَلالْ * مَا سختْ يُمْناهُ لا تَدري الشِمالْ

فَهوَ في ظلٍّ كريمْ **** وَوَرِيفٍ مِنْ نَعيمْ

يَوْمَ لا ظلَّ سِوى ظلِّ الإلهْ

وتقيٌّ ذَكرَ اللهَ وَحِيدا ***** فَهَمى الدَّمْعُ رُكوعًا وَسُجودا

ذاكرٌ للهِ يخفي رَوْعهُ ***** فهمى بالحبِّ خَوْفا دَمعُهُ

فَهوَ في ظلٍّ كريمْ **** وَوَرِيفٍ مِنْ نَعيمْ

يَوْمَ لا ظلَّ سِوى ظلِّ الإلهْ

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

لقد شوقتم إلى الفضائل فهل اشتقتم؟، وزجرتم عن الرذائل وكنتم في سُكر الهوى فهل أفقتم؟، فلو حاسبتم أنفسكم وحققتم، لعلمتم أنكم بغير وثيق توثقتم، فاطلبوا الخلاص من أسر الهوى فقد جدّ الطالبون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

إخواني، توانيم وسير الصالحين حثيث، وصفت أعمالهم وبعض أعمالكم كدرٌ خبيث، وكم نصحناكم ولربما ضاع الحديث، فهل أراكم تتفكرون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

أيقظنا الله وإياكم لمصالحنا، وعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا، واستعمل في طاعته جميع جوارحنا، ولا جعلنا ممن يرضى بالدون.

وفي ذلك فليتنافس المتنافسون

وأخيرا

إن أردت أن تحظى بمضاعفة هذه الأجور والحسنات فتذكر قول سيد البريات : «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»(١)

فطوبى لكل من دلّ على هذا الخير واتقاه، سواء بكلمة أو موعظة ابتغي بها وجه الله، كذا من علقها على بيت من بيوت الله، ومن طبعها رجاء ثوابها ووزعها على عباد الله، ومن بثها عبر القنوات الفضائية، أو شبكة الإنترنت العالمية، ومن ترجمها إلى اللغات الأجنبية، لتنتفع بها جميع الأمة الإسلامية، ويكفيه وعد سيد البرية : «نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا، فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ»(٢)

---

(١) رواه مسلم:١٣٣

(٢) رواه الترمذى وصححه الألباني في صحيح الجامع : ٦٧٦٤

أموت ويبقى كل ما كتبته فياليت من قرأ دعا ليا
عسى الإله أن يعفو عنى ويغفر لى سوء فعاليا

كَتَبَهُ

أبو عبد الرحمن أحمد مصطفى

dr_ahmedmostafa_CP@yahoo.com

*****

الفهرس